

## الأنبياء الصغار (عوبديا) - جدول عوبديا

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
<a href="#">دراسة في نبوة عوبديا</a>	<a href="#">عوبديا ١</a>	<a href="#">عوبديا ١</a>	<a href="#">مقدمة عوبديا</a>

## مقدمة عوبديا

### عودة للحدود

١. عوبديا كلمة عبرية معناها عبد يهوه أو المتعبد ليهوه.
٢. بعد أن سقطت أورشليم في يد البابليين. تحالف الأدوميون مع البابليين في إلحاق أكبر أذى بالشعب. فاشترك أدوم في نهب المدينة، وسدوا الطرق أمام الهاربين، وكانوا يمسكونهم ويقتلونهم أو يبيعونهم كعبيد. ومع أن المفروض أن أدوم هو أخو يعقوب إلا أنهم شمتوا في بليتهم وساندوا أعداءهم واشتركوا معهم في تحطيمهم بكل الطرق.
٣. هذه النبوة القصيرة موجهة ضد أدوم وملخصها "كما فعلت يفعل بك، عملك يرتد على رأسك".
٤. تمتد أدوم من جنوب البحر الميت حتى خليج العقبة، والجزء الجنوبي من أدوم يسمى تيمان، ويستعمل اسم تيمان كتعبير عن كل أدوم. وأشهر مدنها هما بصري وسالع (بترا). واشتهرت أدوم بمناعة حصونها الطبيعية. فأكثر أرضها جبال. وعاصمتهم في وادٍ ضيق بين الجبال العالية. والطريق الوحيد لهذا الوادي طريق ضيق وعرضه ما بين ٤-١٣ ذراع فقط. وعلى الجانبين جبال واقفة، ويقال أن مئة من أهل البلاد قادرين أن يردوا ١٠٠٠٠ مهاجم، ولذلك تكبر قلبهم، وهذه هي خطيتهم الأساسية.
٥. أدوم هو عيسو. وفي (تك ٣٦:٨) نسمع أن عيسو سكن في جبل سعير وصار إسم سعير مرادفاً لأدوم. وسعير = ذو شعر كثيف. وأيضاً عيسو تعنى كثير الشعر. وأدوم = دموي أو من الأرض. والنبى يستخدم اسم أدوم هنا لدمويتهم ضد شعب الله.
٦. اِتَّخَذَ أدوم رمزاً للشيطان كما أن يعقوب هو رمز للكنيسة شعب الله:
  - أ- لأن أدوم متكبر.
  - ب- أدوم أو عيسو وُلِدَ في بيت إبراهيم وإسحق، البيت الذي في عهد مع الله أي وُلِدَ داخل حدود العهد، لكنه كان مستباحاً وباع بكريته، وبهذا أخفق في تقرير ما كان إمتيازاً له بالولادة فخرس بركته، وهكذا كان إبليس ابناً لله، ولكن لأجل خطايه خسر كل شئ.
  - ت- إبليس كان قتالاً للناس منذ البدء (يو ٨:٤٤) وأدوم يعني دموي. وشعب أدوم كانوا يقتلون شعب الله الهاربين من أمام جيش بابل.
  - ث- هناك عداوة تقليدية بين عيسو ويعقوب منذ كانا في البطن أي منذ البداية. وشعب أدوم إمتنع عن السماح بمرور الشعب وسط أرضهم (عد ٢٠:٢١-٢١) بل وحاولوا أن يحاربوهم، وهذا سبب لهم ضيقات كثيرة. وحرب أدوم المستمرة ضد شعب الله وعداوته التقليدية، جعلت أدوم رمزاً لإبليس.
  - ج- ظن الأدوميين كان خطأ، فهم تصوروا أن لا شئ سوف يصيبهم لأن حصانتهم الطبيعية وجبالهم سوف تحميهم، هكذا إبليس ظن أنه في حماية وأن لا شئ من الدينونة سوف يصيبه. لأن عقوبة

إبليس كانت مرتبطة بخلص الإنسان من الموت ، وكان الشيطان متصوراً أن خلص الإنسان من الموت هو شئ مستحيل .

ح- إستعبد إبليس الإنسان، والأدوميون باعوا شعب الله كعبيد.

خ- شماتة الأدوميون في شعب الله = شماتة إبليس في سقوطنا.

د- كما نسمع عن دينونة أدوم هنا ، سيدان إبليس في يوم الرب.

ذ- يشير أدوم أيضاً لكل أعداء الكنيسة الذين ظلموها كالرومان وكان إبليس يحركهم.

٧. النبوة تشير لخلص الشعب (رمزاً لخلص الكنيسة). وتكون صهيون مركز نجاته روحية، ومقدساً للرب وميراثاً له. وناراً ضد الأعداء. وينتهي السفر بهذه الآية الرائعة **ويكون الملك للرب**. فالمعنى الروحي للسفر هو خراب مملكة الشيطان، وتكون الكنيسة ناراً ضده، وخراب كل أعداء الكنيسة وتأسيس ملكوت الله. فيتعبد الناس للرب يسوع فقط (يهوه). وهنا نجد تطابق بين اسم النبي وموضوع نبوته.

٨. هناك شبه تطابق بين (إر ٤٩ : ١٤ ، ١٦) مع عو ١-٤ + (إر ٤٩ : ٩ ، ١٠) مع عو ٦، ٥ + (إر ٤٩ : ٧ ، ٢٢) مع عو ٨ ، ٩. ولا عجب في ذلك، فالروح القدس الذي أوحى لإرمياء وأوحى لعوبديا هو واحد. فالكتاب كله موحى به من الله وبهذا فهناك شاهدين بنفس الكلمات والتحذيرات يرسلهما الله ليشهدا لأدوم بالخراب الآتي، لعل أدوم تتوب.

٩. كان خراب أدوم على مراحل، وقد تنبأ عن خرابهم كل من إرمياء وصفنيا وحزقيال وعوبديا. وضربتهم بابل ولكن خرابهم النهائي كان على يد تيطس الروماني فتمت فيهم نبوات الأنبياء. ولقد استطاع يهوذا المكابي إخضاعهم وجاء بعده يوحنا هركانوس وأرغمهم على التهود وختنهم سنة ١٢٥ ق.م. فصاروا كشعب واحد مع اليهود. ومن الأدوميين جاءت عائلة هيرودس.

١٠. ما فعله الأدوميون في اليهود أثناء محنتهم على يد نبوخذ نصر، ظل اليهود يذكرونه بأسى وهم في السبي في بابل. كانوا يذكرون غدرهم في يوم خراب نبوخذ نصر أورشليم. ورتلوا في السبي هذا المزمور "أذكر يا رب لبني أدوم يوم أورشليم، القائلين هدوا هدوا حتى إلى أساسها" (مز ١٣٧: ٧). وكأن هذا هو قول الأدوميون لجيش بابل ليدكوا أورشليم.

سقوط أورشليم كان سنة ٥٨٦ ق.م. ولا نعرف متى تنبأ عوبديا بنبوته هذه غير أن ملك بابل نبوخذ نصر بعد أن حطم أورشليم بزمان قليل إستدار على أدوم وحطمها هي الأخرى. وهناك احتمال أن تكون النبوة بعد خراب أورشليم وقبل خراب أدوم، فهي موجهة لأدوم لعلهم يتوبون. وقد تكون قبل خراب أورشليم فالأنبياء يرون المستقبل كأنه حادث أمامهم.

## التفسير

الآيات (١-٩):- "رُؤْيَا عُوبَدِيَا: هَكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ عَنْ أَدُومَ: سَمِعْنَا خَبْرًا مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ وَأُرْسِلَ رَسُولٌ بَيْنَ الْأُمَمِ: «قُومُوا، وَنُنْقِمْ عَلَيْهَا لِلْحَرْبِ». ٢ «إِنِّي قَدْ جَعَلْتُكَ صَغِيرًا بَيْنَ الْأُمَمِ. أَنْتَ مُحْتَقَرٌ جِدًّا. تَكَبَّرَ قَلْبُكَ قَدْ خَدَعَكَ أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي مَحَاجِي الصَّخْرِ، رِفْعَةَ مَقْعَدِهِ، الْقَائِلُ فِي قَلْبِهِ: مَنْ يُخْدِرُنِي إِلَى الْأَرْضِ؟ إِنْ كُنْتُ تَرْتَفِعُ كَالنَّسْرِ، وَإِنْ كَانَ عَشُّكَ مَوْضُوعًا بَيْنَ النُّجُومِ، فَمِنْ هُنَاكَ أُحْدِرُكَ، يَقُولُ الرَّبُّ. إِنْ أَتَاكَ سَارِقُونَ أَوْ نُصُوصٌ لَيْلٍ. كَيْفَ هَلَكْتَ! أَفَلَا يَسْرِقُونَ حَاجَتَهُمْ؟ إِنْ أَتَاكَ قَاطِفُونَ أَفَلَا يُبْقُونَ خُصَاصَةً؟ كَيْفَ فَتَّشَ عَيْسُو وَفُحِصَتْ مَخَابِئُهُ؟ ٧ طَرَدَكَ إِلَى التَّخَمِ كُلِّ مُعَاهِدِيكَ. خَدَعَكَ وَعَلَبَ عَلَيْكَ مُسَالِمُوكَ. أَهْلُ خُبْرِكَ وَضَعُوا شَرِكًا تَحْتَكَ. لَا فَهْمَ فِيهِ. ٨ أَلَا أُبِيدُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ الرَّبُّ، الْحُكَمَاءَ مِنْ أَدُومَ، وَالْفَهْمَ مِنْ جَبَلِ عَيْسُو؟ ٩ فَيَزْتَاغُ أَبْطَالُكَ يَا تَيْمَانُ، لَكِنِّي يَنْقَرِضُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ جَبَلِ عَيْسُو بِالْقَتْلِ. "

**كبرياء أدوم:-** آية (١) **رؤيا** = تعنى أنها بالروح القدس. **سمعنا خبراً** = لقد أصدر رب الجنود أمراً وهذا لا يمكن تغييره. وهذا الخبر وصل في الرؤيا للنبي. **وأرسل رسول بين الأمم** = حين يريد الله أن يضرب بلداً مثل أدوم يثير ضدها الأمم ليؤدبها. وهكذا يعمل دائماً. فهو أرسل رسلاً إلى بابل لتؤدب أورشليم. ثم ها هو يرسل رسلاً ليقوم من يؤدب أدوم. والله أيضاً يقيم رسلاً في كل زمان ليعبد أعداء الكنيسة ويؤدبهم. هذا الرسول يقول لهم **قوموا** = لتنفيذ إرادة الله. وأمام إرادة الله قالوا لنقم عليها للحرب. آية (٢) **جعلتك صغيراً** = هم ظنوا أن جبالهم العالية تحميهم، وأنهم في حصون لا يطولها أحد. ولكنهم لم يكونوا أمة حربية مثل بابل أو آشور أو مصر، التي لها جيوش تهاجم. بل أن كل قوة أدوم في دفاعاتها. ولكن حتى هذه ستسقط لأن الله سيعاقبهم على كبريائهم. ومن يرتفع في عيني نفسه يسقط في عيون الآخرين، بل يصغر جداً في عيني الله. فليست خطية قادرة على تحطيم الإنسان مثل الكبرياء. فإذا كانت حتى دفاعاته الطبيعية لن تحميه فيصير محتقر جداً. وأي إنسان بدون حماية الله وعنايته، مهما كان كبيراً يصير صغيراً جداً **ومحتقراً جداً**. وفي (٣) **محاجئ الصخر** = أي الكهوف في الجبال. فتحصينات أدوم الطبيعية في جبالها جعلها تتكبر ولكن لم يكن هذا سوى خداع فلا شئ يحمينا سوى الله. **رفعة مقعده** = لأن بلادهم كانت على قمة الجبال. قال أحدهم عن منطقة أدوم "هل كان للأدوميين أجنحة ليصلوا بها لمساكنهم" ولذلك خدعهم قلبهم وقالوا **من يحدرنى إلى الأرض** = هذا نفس قول إبليس (إش ١٤: ١٣ ، ١٤) مما يشير أن أدوم هنا رمز للشيطان في كبريائه الذي قال "أصير مثل العلي". وفي (٤) مهما ارتفعوا فالله قادر أن يحدتهم. ومهما تكبر الشيطان فالله أعطانا الوعد أن ندوسه "تدوسوا الحيات والعقارب" والسيد المسيح قال "رأيت الشيطان ساقطاً مثل البرق من السماء" هذا الذي قال عن نفسه "أصعد إلى السماء" وآيات (٥)

٦ ، نبوة بخراب تام. فاللصوص قد يتركون شيئاً في المنزل فهم **يسرقون حاجتهم** ويتركون الباقي. وهكذا **القاطفون** يقطفون بعضاً من الكروم ويتركون البقية = **الخاصة**. لكن الضربة الآتية على أدوم لن تترك له بقية ولا خاصة. فقد أتى الأمم الذين أرسلهم الرب. **وفتشوا عيسو وفحصوا مخائبه** أي لم يتركوا شيئاً وأمام هذا الخراب يتعجب النبي قائلاً **كيف هلكت؟! أي أن الهلاك الآتي كان هلاكاً تاماً**. لذلك قال لنا السيد المسيح "اكنزوا لكم كنوزاً في السماء" فكل ما في الأرض مصيره للخراب والفناء وسيأكله السوس ويسرقه اللصوص. وفي (٧) **طردك إلى التخم كل معاهدك** = لقد تعاهد أدوم مع العمونيين والموابيين جيرانهم ومع العرب أيضاً. ولكن في وقت بليتهم لم يقف أحد بجانبهم = **خدعك** = لأنهم قدموا لك وعود بحمايتك لو جاء عليك خطر، ولكنهم هربوا وقت الشدة وتخلوا عنك. وبذلك **غلب عليك مسالموك** = فهم بخدعتهم لك تسببوا في هزيمتك لأنك اعتمدت عليهم. بل وصلت هزيمتك لطردك من بلادك إلى حدودك بل خارج حدودك (كسبايا) = **طردك إلى تخمك**. وهؤلاء الذين عاهدتهم وأكلت معهم خبزاً = **أهل خبزك** بخديعتهم لك **وضعوا شركاً تحتك**. وربما لأن أدوم إتكل على معاهداته مع جيرانه تحدي الأمم الكبيرة مثل بابل أو فارس، فأتي عليه هؤلاء ودمروه إذ خذله جيرانه. وكان تحدي أدوم لهذه الأمم العظيمة = **لا فهم فيه** = أي كان غباء وفي (٨) لقد عُرف أدوم بحكمائه وفهمائه ومنهم أليفاز التيماني (راجع سفر أيوب) فلماذا حدث له ذلك؟ لماذا سقط في هذا الغباء؟ لأن الله سحب منهم عطيته أي الحكمة فهم لا يستحقونها = **ألا أبيد.. الحكماء من أدوم والفهم من جبل عيسو**. وفي (٩) إذا تخلى الرب عن أحد **يرتاع ويفزع وينقرض** = أي يبدي ويتخبط في مشورته كمن يتخبط في ظلام ويهلك فالرب نورنا.

الآيات (١٠-١٦): - " « مِنْ أَجْلِ ظُلْمِكَ لِأَخِيكَ يَعْقُوبَ، يَغْشَاكَ الْخَزْيُ وَتَنْقَرِضُ إِلَى الْأَبَدِ. <sup>١</sup> يَوْمَ وَقَفْتَ مُقَابِلَهُ يَوْمَ سَبَبْتَ الْأَعَاجِمَ قُدْرَتَهُ، وَدَخَلْتَ الْغُرَبَاءَ أَبْوَابَهُ، وَأَلْقَوْا قُرْعَةً عَلَى أُورُشَلِيمَ، كُنْتَ أَنْتِ أَيْضًا كَوَاحِدٍ مِنْهُمْ. <sup>٢</sup> وَيَجِبُ أَنْ لَا تَنْظُرَ إِلَى يَوْمِ أَخِيكَ يَوْمَ مُصِيبَتِهِ، وَلَا تَشْمَتَ بِبَنِي يَهُودَا يَوْمَ هَلَاكِهِمْ، وَلَا تَفْغَرِ فَمَكَ يَوْمَ الصِّيقِ، <sup>٣</sup> وَلَا تَدْخُلِ بَابَ شَعْبِي يَوْمَ بَلِيَّتِهِمْ، وَلَا تَنْظُرَ أَنْتِ أَيْضًا إِلَى مُصِيبَتِهِ يَوْمَ بَلِيَّتِهِ، وَلَا تَمُدِّي يَدًا إِلَى قُدْرَتِهِ يَوْمَ بَلِيَّتِهِ، <sup>٤</sup> وَلَا تَقِفَ عَلَى الْمَفْرَقِ لِتَقْطَعَ مُنْفَلَتِيهِ، وَلَا تُسَلِّمَ بَقَايَاهُ يَوْمَ الصِّيقِ. <sup>٥</sup> فَإِنَّهُ قَرِيبٌ يَوْمَ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ الْأُمَّمِ. كَمَا فَعَلْتَ يُفْعَلُ بِكَ. عَمَلُكَ يَرْتَدُّ عَلَى رَأْسِكَ. <sup>٦</sup> لِأَنَّهُ كَمَا شَرِبْتُمْ عَلَى جَبَلِ فُدْسِي، يَشْرَبُ جَمِيعُ الْأُمَّمِ دَائِمًا، يَشْرَبُونَ وَيَجْرَعُونَ وَيَكُونُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا. »

**ظلم أدوم لأخيه يعقوب**: في الآيات السابقة ظهرت خطية أدوم الأساسية وهي الكبرياء، وهذه الخطية كانت تجاه الله. وهنا تظهر خطيته تجاه إخوته. فمن المؤكد أن من يخطئ في حق الله، هو يخطئ أيضاً في حق أخيه. ويظهر هنا في آية (١٠) حقدهم القديم تجاه يعقوب، وهنا يستخدم اسم يعقوب ليذكركم للأخوة بين أدوم ويعقوب. ونلاحظ أن هذه الأخوة تضاعف من خطيتهم فغدرهم كان ضد إخوة لهم. ونلاحظ أن خطايانا تجاه الناس هي خطايا تجاه الله أيضاً، ويعاقب الله عليها فهو ديان الأرض كلها. والعقوبة هنا هي **يغشاك الخزي** أي يغطيك. **وتنقرض إلى الأبد**. ونلاحظ أن الحقد يأكل صاحبه. وآية (١١) **يوم وقفت مقابله** = يوم سبي يهوذا على يد نبوخذ نصر وقف أدوم ضد أخيه يهوذا في عدااء. **يوم سببت الأعاجم قدرته** = الأعاجم هم البابليين الذين أخذوا

في هذا اليوم قدرة يهوذا إلى السبي. وقدرة يهوذا هم شبانهم وجيشهم وقتيانهم. وكان منهم دانيال والثلاثة فتية. **ودخلت الغرباء أبوابه** أي اقتحم الغرباء المدينة ينجسونها ويلقون قرعة على غنائمها. **وكان أدوم كواحد منهم** = أي واحد من الغرباء السالبيين. وفي (١٢) كان على أدوم أن لا يشمت في أخيه يوم ضيقه **ولا يفغر فمه** = أي يتكلم عليه بالشر في يوم ضيقه. فأولاً يعقوب أخيه، وثانياً لأن الدور قادم عليه أي على أدوم وسيخرب ويكون في ضيق هو أيضاً. وفي (١٣) **لا تدخل باب شعبي** = أي لا تدخل لتتهب وتقتل. **ولا تمد يداً إلى قدرته** = أي لا تأخذوا من شبان يهوذا قدرتها عبيداً. ولاحظ قوله **شعبي** = فالله يتألم لألم شعبه. وفي آية (١٤) للحرب قوانينها مثل عدم جواز قتل من ألقى السلاح ولكن أدوم كان يلقي القبض على الهاربين، وهذا ضد أي قوانين شريفة للحرب. **المفروق** = حيث كان الهاربون يصلون لمفترق طرق ليجتثوا عن أحسن الطرق للهروب فوجدوا الأدوميون متربصين بهم وقتلوا بعضهم وأسروا الباقين. وفي (١٥) **قريب يوم الرب** = يوم انتقام الرب من أدوم والأرجح أنه يوم سقوطه بيد نبوخذ نصر وكان ذلك بعد سقوط أورشليم بزمان قليل. ولكن الأدوميون وهم في نشوة الانتقام من يهوذا ظنوا أن يوم الله لن يأتي قريباً. ونجد هنا قانون إلهي عادل **كما فعلت يفعل بك** = هذه مثل "بالكيل الذي به تكيلون يكال لكم" (مت ٧: ٢) وفي (١٦) الشرب هنا هو من كأس غضب الله. فالله أعطى شعبه أن يشرب هذا الكأس = **كما شربتم على جبل قدسي** = هذه موجهة لشعب الله. وسيشرب **جميع الأمم** أيضاً هذه الكأس بسبب خطاياهم أيضاً (إر ٢٥: ١٥ ، ١٦). وهؤلاء سيشرّبونها وتكون لهم كأس إفناء = **كأنهم لم يكونوا**. أما شعب الله فتبقى منه بقية قد تطهرت.

الآيات (١٧-٢١): - "١٧» **وَأَمَّا جَبَلُ صِهْيُونَ فَتَكُونُ عَلَيْهِ نَجَاةٌ، وَيَكُونُ مَقَدَّسًا، وَيَرِثُ بَيْتُ يَعْقُوبَ مَوَارِيثَهُمْ. ١٨ وَيَكُونُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَارًا، وَبَيْتُ يُوسُفَ لَهِيْبًا، وَبَيْتُ عَيْسُو قَشًّا، فَيُشْعِلُونَهُمْ وَيَأْكُلُونَهُمْ وَلَا يَكُونُ بَاقٍ مِنْ بَيْتِ عَيْسُو، لِأَنَّ الرَّبَّ تَكَلَّمَ.** ١٩ **وَيَرِثُ أَهْلُ الْجَنُوبِ جَبَلَ عَيْسُو، وَأَهْلُ السَّهْلِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيَرِثُونَ بِلَادَ أَفْرَائِمَ وَبِلَادَ السَّامِرَةِ، وَيَرِثُ بَنِيَامِينَ جَلْعَادَ. ٢٠ وَسَبْيُ هَذَا الْجَيْشِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَرِثُونَ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْكَنْعَانِيِّينَ إِلَى صَرْفَةِ. وَسَبْيُ أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ فِي صَفَارِدَ يَرِثُونَ مُدْنَ الْجَنُوبِ. ٢١ وَيَصْعَدُ مَخْلُصُونَ عَلَى جَبَلِ صِهْيُونَ لِيَدِينُوا جَبَلَ عَيْسُو، وَيَكُونُ الْمُلْكُ لِلرَّبِّ.** "

**خلاص صهيون:** بعد أن تنبأ النبي بخراب أدوم يتنبأ بأخبار مفرحة عن صهيون، فالله لن يتركها في ذلها. فهو وإن كان قد أدبها فهو سيرحمها، فهو الذي يجرح ويعصب. وآية (١٧) صورة لرد صهيون إلى قوتها وقديستها وكرامتها. وعلى جبلها تكون نجاة وخلص. وصهيون هي الكنيسة السماوية = **جبل صهيون** لأنها جسد إلهنا السماوي. والخلص سيكون من خلال هذا الجسد. وهذا الجسد سكن فيه الروح القدس فصار مقدساً = **ويرث بيت يعقوب موارِيثهم** = وماذا يرث بيت يعقوب؟ في العهد القديم حينما عاد اليهود من السبي ورثوا أرضهم ثانية. أما في العهد الجديد فنسمع الوعد "فإن كنا أولاد فإننا ورثة أيضاً ورثة الله ووارثون مع المسيح (رو ٨: ١٧). وآية (١٨) إلهنا نار آكلة. والروح القدس إلهنا حلّ على التلاميذ على هيئة ألسنة نار، وباسم إلهنا نحرق الشياطين وأعمالهم وكبريائهم وحسدتهم = **ويكون بيت يعقوب ناراً وبيت يوسف لهيباً** = والسيد أعطانا سلطاناً أن

ندوس الحيات والعقارب. ولماذا ذكر يعقوب ويوسف؟ قد يعني هذا عودة يهوذا وإسرائيل في وحدة وقد يعني بيعقوب كل من آمن بالمسيح فله الوعد بأن يدوس الشيطان، ولكن بشرط أن يحفظ نفسه طاهراً ويجاهد كيوسف. وأنظر إلى ضعف الشياطين ومن يتبعونهم ويضطهدون الكنيسة فهم ليسوا سوى **قش**. وفي (١٩ ، ٢٠) هنا الكنيسة تضم الأمم من كل الشعوب وكل الألسنة. والوصف تم بلغة اليهود. وهم حين عادوا من السبي إمتلكوا أرضهم ولكن هنا سيمتلكون ليس أرضهم فقط بل أرض من حولهم. **ويرث أهل الجنوب مملكة عيسو** فهي أقرب لهم. **وأهل السهل** في غرب البلاد يحتلون **فلسطين**. **وسكان يهوذا يرثون أرض أفرايم** التي كان يمتلكها العشرة أسباط **ويرث بنيامين جلعاد**. أما في آية (٢٠) فنجد صورة للوحدة بين يهوذا وإسرائيل وهذه تشير للكنيسة التي تمتد وترث كل الأرض ليس أرض إسرائيل فقط بل كل العالم (إش ٤٩: ١٨-٢٣). وهنا نجد الكنيسة قد امتدت إلى **صرفة** التابعة لصيدا. وتمتد **جنوباً... صفارد** وهذه موقعها غير معروف وقد يكون في بابل (لكن اليهود يقولون أنها فرنسا أو أسبانيا وهم يتوهمون أنهم سوف يمتلكونها بعد هلاك المسيحيين فيها، فهم يقولون أن الأدوميون هم المسيحيين) **وسبي هذا الجيش**.

**وسبي أورشليم** = هم المؤمنون بالمسيح الذين كانوا في سبي الشيطان وتحرروا وورثوا الأراضي. وكان أهل أورشليم المسيحيين في **صفارد** هذه. وفي (٢١) **مخلصون** = هم الرسل الذين كرزوا ببشارة الخلاص لكل العالم. وبكلمة كرازتهم يدينوا عيسو، وعيسو رمز للشيطان "ألستم تعلمون أننا سندين ملائكة" (١كو ٦: ٣) ونأتي لغاية النبوة والكتاب المقدس كله = **ويكون الملك للرب**. فلنصلي ليأتي ملكوتك. (قارن مع ١كو ١٥: ٢٤-٢٨ + عب ٢: ٨ ، ٩).

هذه الآيات تشير لتأسيس كنيسة المسيح **جبل صهيون** التي ستملك الرب يسوع على قلوب المؤمنين به. وهذه الكنيسة ستكون من اليهود والأمم ، وهذا ما تم الإشارة إليه هنا بقوله **وَيَكُونُ بَيْتُ يَعْقُوبَ نَارًا، وَبَيْتُ يُوسُفَ لَهَبًا** فبيت يعقوب يشير لليهود فيعقوب هو أبو الأسباط . وبيت يوسف يشير للأمم ، فيوسف يمثل مملكة إسرائيل الشمالية والتي ذهبت للسبي في آشور لوثنتيتها. فصارت بهذا رمزا للأمم (يوسف هو أبو أفرايم ، وأفرايم كان إسما لإسرائيل فهو أكبر أسباطها) . وبالمسيح إستردت الكنيسة ميراث السماء = **ويرث بيت يعقوب موارثهم** وقوله أن الكنيسة تصير نارا ولهيبا فهذا إشارة لعمل الروح القدس الذي سيرسله المسيح ليسكن في الكنيسة وفي المؤمنين ويعطيهم قوة **لتحرق بيت عيسو** الذي يكون بعمل المسيح **قشا** = فهذا يعني أن المسيح بصليبه أضعف جدا قوة الشيطان الذي رمزه عيسو . ولن يقوى الشيطان ولا مملكته من الصمود أمام الكنيسة الممتلئة بالروح = "أبواب الجحيم لن تقوى عليها" (مت ١٦ : ١٨) . ولتأكيد فكرة دخول الأمم وأن الكنيسة سترث كل الأمم يقول **وَيَرِثُ أَهْلُ الْجَنُوبِ جَبَلَ عَيْسُو، وَأَهْلُ السَّهْلِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، وَيَرِثُونَ بِلَادَ أَفْرَايِمَ وَبِلَادَ السَّامِرَةِ وَيَرِثُ بَنِيَامِينَ جِلْعَادَ. وَسَبْيُ هَذَا الْجَيْشِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَرِثُونَ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْكَنْعَانِيِّينَ إِلَى صَرْفَةَ. وَسَبْيُ أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ فِي صَفَارِدَ يَرِثُونَ مَدْنَ الْجَنُوبِ**

هنا نرى الكنيسة ترث السماء، **يرث أهل الجنوب** = جاءت كلمة **الجنوب** في أصلها اللغوي بمعنى العطش أو الجفاف أو الموت عطشا . وهكذا كان الأمم قبل المسيح . وهؤلاء بالمسيح ورثوا **جبل عيسو** . فإن كان

الشیطان رمزه هو عيسو ، فالشیطان كان نصيبه السماء قبل سقوطه = **والجبل** فى علوه يرمز للسماء ، وبالمسيح صار ما كان للشیطان ميراثا ، صار نصيبا للكنيسة .  
وكانت البشرية فى حالة وضیعة = **أهل السهل** lowland الأراضى الواطئة ، سترث **الفلسطينيين** الغلف المرفوضين الذين كانوا فى عداوة مع الله وشعبه ، هؤلاء سيصيروا مؤمنين ترثهم الكنيسة أى يصيروا من أولادها فيرثون معها ميراثها السماوى . "قاله يرفع المتضعين وينزل الأعراف عن الكراسى" (لو ١ : ٥٢) .  
**ويرث بنيامين جلعاد** = الكنيسة جعلها المسيح عن اليمين لترث جلعاد ، وجلعاد جبل عال جدا يرمز للسموات ، ومراعيه خضراء رمزا للحياة . ومسيحنا هو الراعى الصالح الذى يقودنا لمراعٍ خضر ولحياة أبدية .  
**وَسَبِي هَذَا الْجَيْشِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلِ** = الجيش هو الكنيسة المرهبة للشیطان كجيش بألوية (نش) ، هذه كانت فى سبى الشيطان إلى أن حررها المسيح (يو ٨ : ٣٦) . **يَرْتُونَ الَّذِينَ هُمْ مِنَ الْكَنْعَانِيِّينَ** = الكنعانيين كانوا ملعونين وأتى المسيح ليصير لعنة لأجل كنيسته فيحمل هو اللعنة بدلا منها "المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لاجلنا لانه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة" (غل ٣ : ١٣) . ويُصَيَّر من كانوا لعنة من الوارثين فى الكنيسة . **إلى صرفة** = صرفة تذكرنا بالمجاعة فى أيام إيليا ، وقد يشير هذا لكل من كان ملعونا بسبب الخطية ، فكان فى مجاعة لكلمة الله . وهؤلاء جاء المسيح ليشبعهم .  
**وَسَبِي أُورُشَلِيمَ الَّذِينَ فِي صَفَارِدَ يَرْتُونَ مَدُنَ الْجَنُوبِ** = قد تشير لليهود الذين كانوا مسبيين فى صفارد هذه ، وهؤلاء سيعودوا من السبى ويستعيدوا مدن الجنوب . ولكن ترجح دائرة المعارف الكتابية أن **صفارد** هى ساردس فى آسيا الصغرى . ولو صح هذا الكلام ، فإن ساردس التى تعنى لغويا البقية يكون فى هذا إشارة لرجوع بقية اليهود فى نهاية الأيام .



[عودة للجدول](#)

## دراسة في نبوة عوبديا

هي نبوة ضد شعب أدوم

أدوم هو عيسو وهو سعيير (لأن الأدوميون سكنوا في جبل سعيير)

⇓

⇓

دموي      ذو شعر كثيف

وكلا الإسمين عيسو وسعيير معناهما ذو شعر كثيف

إستخدام اسم أدوم للنبوة إشارة لدمويتهم.

### خطية أدوم

بسقوط يهوذا في يد بابل، اشترك الأدوميون في نهب المدينة + سدوا الطرق أمام الهاربين + وكانوا يقتلونهم ويبيعونهم كعبيد + حطموا مدن يهوذا شماتة فيهم.

أين أدوم؟

تمتد من جنوب البحر الميت حتى خليج العقبة. وأشهر مدنها تيمان فاشتهرت بهذا الاسم. محصنة بالجبال فإنتفخ الأدوميون شاعرين أنه من المستحيل غزوهم. قيل أن ١٠٠ قادرين على صد ١٠٠٠٠٠. قيل من العلماء، كيف كان الأدوميون يصلون لبيوتهم، هل كان لهم أجنحة وذلك لعلو أماكنهم في الجبال. واشتهر الأدوميون بالحكمة.

### أدوم رمز للشيطان

١. متكبرين بسبب حصانتهم الطبيعية

والشيطان تكبر. إذ ظن أنه لا يمكن لله أن يخلص البشر من الموت. ويبدو أن هلاكه كان مرتبطاً بخلص

الإنسان. (راجع إر ٤٩: ١٦ - ٢٠)

لذلك يرتعب الشيطان من علامة الصليب

فنجذ أنه بعد أن يقول الله أنه سيهلكهم بسبب كبريائهم نجده يقول

"هوذا يصعد كأسد من كبرياء الأردن إلى مرعى دائم.. وصغار الغنم تسحبهم.. وأنه الراعي الذي يرعى شعبه

في مرعى دائم".

٢. عيسو وُلِدَ من بيت إبراهيم الذي له العهد ولكنه خسر كل شيء لأنه كان مستباحاً وباع بكريته ليعقوب.

٣. عيسو في صراع مستمر مع يعقوب من البطن وهكذا إبليس مع آدم وذريته.

٤. عيسو دموي وإبليس كان قتالاً للناس منذ البدء (يو ٨: ٤٤)

٥. الأدوميون باعوا اليهود كعبيد وإبليس استعبد البشر.
٦. شماتتهم هي نفس شماتة إبليس للبشر.
٧. كما نسمع عن دينونة آدم هنا فإبليس سيدان.
٨. يشير آدم عموماً لكل أعداء الكنيسة الذين ظلموها بإيعاز من إبليس.
٩. آدم انتهى أكلة والشيطان انتهى مجد. ولو طلب آدم من يعقوب أن يشاركه في أكله ما كان يعقوب سيمانع. وإبليس لو طلب المجد عن حب لحصل عليه. ولكن هذا هو القلب الرديء.
١٠. عيسو هو البكر وفقد بكوريته وإبليس خُلق أولاً وحصلنا نحن على البكورية. بل قيل من الله (كبير يُستعبد لصغير) (تك ٢٥: ٢٣). وهذا حدث فعلاً أن يعقوب (إسرائيل) تَسَيَّدَ على عيسو (شعب آدم) طول الزمان فيما عدا فترات قليلة. حتى جاء يوحنا هرکانوس من نسل المكابيين وختنهم وجعلهم يهوداً وخرج منهم عائلة هيرودس الملك. وكما تَسَيَّدَ يعقوب على آدم ، أعطى الله السلطان للإنسان أن يسود على الشيطان وعلى خطاياهم (عند الباب خطية وإليك اشتياقها وأنت تسود عليها) (تك ٤: ٧) . أما في العهد الجديد فالسيد المسيح أعطانا السلطان أن ندوس الحيات والعقارب .. (لو ١٠: ١٩) .

#### ملخص النبوة:

كما فعلت يُفعل بك، عملك يرتد على رأسك  
 آدم خرب يهوذا  
 الشيطان دمر الإنسان  
 الإنسان يخلص ويرث المجد  
 الشيطان سيدمر تماماً  
 لا خلاص للشيطان

#### الشيطان

الله يريد خلاص كل الخليقة. وخليقة الله ملائكة أولاً ثم بشر. الله كان يريد أن تكون الخليقة كلها في وحدة كبيت يبنيه الله ليسكن فيه.

جوائز بيتنا أرز وروافدنا سرو (نش ١: ١٧)

موسى كان أميناً في كل بيت الله.. وباني البيت هو المسيح (عب ٣: ١-٦)

نحن هيكل الله (١ كو ٣: ١٦) وكل منا حجر حي في هذا الهيكل (١ بط ٢: ٥)

وسقط بعض الملائكة فصاروا شياطين وأسقطوا الإنسان

وكان الفداء والخلاص بالمسيح

فالبناء لابد وسيتم، فأرادة الله لابد وتتفد لكن

من يقبل عمل الله ونعمته<---- يتحول إلى حجارة حية في البيت

ومن يرفض<---- أيضاً يصير له دور في قصة الخلاص

## أمثلة:

يهوذا: الله يختاره تلميذاً له ويفرض فيكون أداة لتكميل خطة الخلاص.

الشيطان: صار أداة لتأديب البشر كعصا تأديب أو كلب مسعور مربوط في سلسلة يمسك بها الله ويتركه يضرب ويعقر من يريد الله أن يؤدبه. وهذا يتضح في قصة زاني كورنثوس بل بولس نفسه ليحفظه الله من الكبرياء. وأيضاً في أيوب. وحينما ينتهي التأديب يعود الله ويجذب السلسلة بل أن التأديب في الحدود التي يسمح بها الله.

ويستمر بناء البيت الذي يريده الله كما خطط منذ البدء

إلى أن تبنى أورشليم السمائية التي قيل عنها

هوذا مسكن الله مع الناس (رؤ ٢١ : ٣)

وهناك لا ألم ولا دموع

كما كانت الحجارة تصقل في الجبال بالمعاول ولا يسمع صوت معول في مكان بناء الهيكل (امل ٦ : ٧)

إذاً صار الشيطان في يد الله أداة للتأديب

١. ليس حراً في حركته ضد البشر.

٢. كسّر المسيح بصليبه يديه (حز ٣٠ : ٢٤) فذهبت عنه قوته وقال عنه الآباء "صار قوة فكرية"..

فلماذا نستجيب لدعوته لنا بارتكاب الشر!؟

٣. قيل عنه في إرمياء (٤٦ : ١٧) He is but a noise هو قد يثير الخوف ولكنه غير قادر على إيذاء أحد

(مسدس صوت).

٤. الرب يسوع قيده ووضعه في قفص ، ومن يدخل بنفسه لهذا القفص أى يقبل خطية من يد الشيطان يصيبه

الضرر. وهذا التقييد كان بالصليب ولكن لمدة ١٠٠٠ سنة تنتهي بالأيام ما قبل النهاية.

٥. هو قوة مدمرة لمن يدخل إلى قفصه بإرادته مستجيباً لأفكاره بل يدفع للغرق والنار.

٦. كان مخلوقاً جميلاً نورانياً وبعد سقوطه صار في الظلمة بشعاً فجعله كان إنعكاس لجمال الله ونور الله عليه.

وأورشليم السمائية ستكون في نور المسيح (رؤ ٢٢ : ٤). وكل من هو خارجها يكون مع إبليس في الظلمة

الخارجية أي خارج أورشليم السمائية.

٧. البحيرة المتقدة بالنار هي أصلاً معدة له ولجنوده (مت ٢٥ : ٤١) وصارت لمن يتبعه (رؤ ٢٠ : ١٠ ، ١٥).

٨. لماذا الخوف من الشيطان بعد كل ذلك؟ الخوف من الشيطان والأعمال والحسد... إلخ هو عبادة للشيطان.

هو كذاب وأبو الكذاب (يو ٨ : ٤٤) يجعلنا نعتقد أن له قوة وسلطان ولكن لا شئ له من كل هذا. وبحسب

وعد السيد المسيح فهو تحت الأقدام. والحسد هو حسد الشيطان للقديسين فيدبر لهم شراً ويحوّله الله للخير

(راجع قصة يوسف وأخوته).

٩. أسماه المسيح "رئيس هذا العالم" (يو ١٤ : ٣٠) فهو أسلحته ملذات وخطايا هذا العالم. ومن يقبل هذا من يده

يأتي ليطلب ثمن عطاياه من الإنسان ساعة موته لذلك قال السيد المسيح عن ساعة موته "رئيس هذا العالم

آتٍ وليس له في شئ" (يو ١٤ : ٣٠) إذ لم يقبل منه خطية. أما أولاد الله فيستقبلهم الملائكة والقديسين بل هم

يصلون للعدراء الأم "وعند مفارقة نفسي من جسدي إحضري عندي ولمؤامرة الأعداء إهزمي ولأبواب الجحيم أغلقي". لأن من يقبل خطية صغيرة من يده يأتي إبليس له يطلب نفسه ثمناً لها ليلقيها معه في الجحيم.

١٠. الله في حبه العجيب يرثي الشيطان بل يرثي لكل من يسير وراءه.

إش ١٤: يحول الكلام عن ملك أشور إلى الشيطان، فملك أشور كان محارباً قوياً يدمر كل البلاد حوله، فهو رمز لإبليس في قوة تدميره.

حز ٢٨: يحول الكلام عن ملك صور إلى الشيطان، فملك صور غني جداً وله موانئ كثيرة في البحر المتوسط. إشارة للشيطان رئيس هذا العالم.

فالشيطان قوي ومخادع (حية) ولذلك نجده في سفر الرؤيا (ص ١٣) في صورتين:

١. وحش البحر قوي قوة عنيفة.

٢. وحش الأرض مخادع

وهذا ما عمله مع المسيح، فهو حاول خداعه على الجبل ولما فشل حرك مؤامرة الصليب. وكان الله يضحك على مؤامراته، بل مؤامرة كل الأشرار. إذ بأعمالهم ينفذون إرادة الله (مز ٢: ٤) فهم أداة في يد الله. فالله دائماً قادر أن يخرج من الجافي حلاوة وأخرج من إضطهاد الكنيسة كرازة وانتشار للملكوت.

١١. لا تقبل من يده شيئاً فهو مثل كلب تحت المائدة كلما قبلت منه شيئاً يستمر في الحرب ضدك، أما لو لم تقبل منه شيء يتركك. مثل الكلب الذي لا تلقى له أي فتات يترك المائدة ويمشي.

١٢. من خداعه يصل لظهوره في شكل ملاك نور.

١٣. يسمّى المشتكي فهو يشتكينا لله إذا أخطأنا، ويشتكي الله في أذاننا لو مرت بنا تجربة مدعيًا بالكذب أن الله قاسياً في أحكامه. (راجع رو ٨: ٣٣، ٣٤).

١٤. كل هذا يفسر قول معلمنا بولس الرسول أن الخليقة أسلمت للباطل بسبب الخطية، والباطل هو الشيطان، ليؤدبها وهذه هي التنقية، فالله ينقى الأغصان لتأتي بثمر أكثر ولذلك قيل أن الخليقة أخضعت للباطل.. على الرجاء (رو ٨: ٢٠).

### والنهاية

يوم تبنى هذه الكنيسة بيت الله، وينتهي البناء يعاقب إبليس في البحيرة المتقدة بالنار. ويكون الرب ملك الأرض كلها، فحتى الآن

لسنا نرى الكل بعد مخضعاً له (عب ٢: ٨)

لكن الآن فحتى القديسين لهم أخطائهم، لكنهم يقدمون توبة، فالصديق يسقط في اليوم سبع مرات ويقوم أما في السماء يكون الله الكل في الكل (١كو ١٥: ٢٨)

وهذا هو معنى اسم عوبديا = المتعبد ليهوه

وبهذه الآية ينتهي السفر  
ويكون الملك للرب  
آمين تعال أيها الرب يسوع